



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

شرح الكلمات:

(عَالِكِ بِسْمِ اللَّهِ) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخس
بالكم لأنه لا نلتك عامراً فيه لأخذ الله تعالى
بذليل لمن التمس اليوم ثم ومن قرأ عَالِكِ ففقد
عَالِكِ الآخر كله في بسم القيامة أو هو موصوف بذلك
دائماً ككاف الذب فصحه ونوعه حيلة لتعريفه

المعنى الإجمالي :

(مالك يوم الدين) المالك: هو من اتصف بصفة المالك التي من آثارها أنه يأمر ويهيى، ويتعب ويعاقب، ويتصرف بمايكه يجمع أنواع الصفات، وأضاف المالك ليوم الدين، وهو يوم القيامة، يوم يبدان الناس فيه بأعمالهم، حراما وشرا، لأن في ذلك اليوم، يظهر للخلق تمام الظهور، كمال ملكه وعدله وحكمته، وانقطاع أسلاك الخلق، حتى إنه يسوي في ذلك اليوم، المملوك والعاية والعبد والأحرار.

كلهم مذعون لعظمته، خاضعون لعزته، منظررون
بجوارته، راجون ثوابه، خائفون من عقابه، فلذلك
خصه بالذكر، وإلا فهو المالِك ليوم الدين ولغيره من
الأيام.

وقوله تعالى : { فَمَنْ يَسْمَعْكَ الْغَدِيرُ } مالك يوم الجزاء - وهو يوم القيامة - فلا شفع إلا بإذنه، ولا عقاب إلا بأمره، ولا ثواب إلا بفضل.

مفتی احمد :

إنه اليوم الذي يدين الله العباد فيه بأعمالهم، فينبههم على الآخريات، ويعاقبهم على المعاصي والسيئات. وما كان الله ليعذب أحداً قبل إقامته الحق عليه. ولحجة إذا قامت يرسله وكعبة. وهم استحقّ التواب والعقاب، وهم قام سوق يوم الدين، وسبق الأبرار إلى النعم، والتجار إلى الخسر [4].

كيفية الاستعداد ليوم القيامة:

1- (وَتَرْوِدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الْإِنْسَانِ الْقَوِيُّ)، هي آية قرآنية كريمة تبيّن أن الاستعداد لأني سافر أو أي يوم لا تعرفه هو بالراد، وراؤا المؤمن هو تقوى الله. فإذا قُذمت راداً كافياً يوم طويل فقد تكفيت نفسك مؤونة الجوع والعطش، وكذلك التقوى تكفيك شرّ ذلك اليوم، وتقوى الله رفيع لكل بلوى.

2- قَدْ مِ فِي ذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمَّا مَا قَدَّمْتُ، فَإِذَا كَانَتْ عَاقِلَاتُ
مَعَ اللَّهِ مَبْتَلًى عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَيُرْسِلُهُ النَّبِيُّ الْحَقُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فَقَدْ قَدَّمَ لِنَفْسِكَ خَيْرًا. وَخَيْرٌ مَا تَقْوِمُ بِهِ أَضْحَى هُوَ
الرَّامِكُ بِالْقَرَأَتِ وَعَدَمِ التَّرَكُّ غَا حُصُومًا الصَّلَاةُ وَكَذَلِكَ التَّقَرُّبُ
إِلَى اللَّهِ بِالنَّوَاحِلِ الْأَحْمَرِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ لِلَّهِ.

3- نفقه في علوم الدار الآخرة، ويكون هذا النفقة من فهم كلام سبحانه وتعالى ومن صحيح سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، فانت إذا علمت ما ينظر لك في يوم القيامة وهو الحق من ربك فسكون بإذن الله تعالى عاماً بأحوالك حين تقوم الساعة. وذو الحظ إلى أهلها وأعد الحقوق إلى أصحابها واسفر الله عما مضى نكراً فسعداً للقاء الله يوم تقوم الساعة. لا تجعل الدنيا أكبر همك، ولا تجعلها تشغل بالك فكلما ازدادت بها تعلّقاً كلما ضمت أكثر جزءاً على أرفاقها، بينما الذين لا يؤمنون الدنيا حل همهم بكتيهم الله جزء الدنيا والآخرة.

وفي هذا نرية أخرى للعبد، فإنه إذا آمن بأن هناك يوماً يظهر فيه إحسان الحسن، وإساءة المسيء، وأن إمام الحكمم في ذلك اليوم العظيم يد له تكون عده خلقي المراقبة، وتوقع الخاسرة، فكا ذلك أعظم سبيل لإصلاح كل ما يعمل. وإذا كانت كل نعم الله تستحق الحمد. فإن **(مالك يؤم الدين)** تستحق الحمد الكبير. لأنه لو لم يوجد يوم للحساب، لحا الذي ملأ الدنيا شراً. دون أن يجازى على ما فعل. ولكان الذي التزم بالكليف والعبادة وحرم نفسه من متع دنيوية كثيرة إرضاء له قد شقي في الحياة الدنيا. ولكن لأن الله تبارك وتعالى هو **(مالك يؤم الدين)** . أعطى الاتزان لوجود كل.

هذه الملكية ليوم الدين هي التي تحت الضعيف والمظلوم وأبقت الحق في كون الله . . إن الذي مع الدنيا أن تتحول إلى عامة يفتك فيها القوي بالضعيف والظالم بالمظلوم هو أن هناك آخرة وحسابا، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يحاسب خلقه. والإنسان المظلم استقامته تنفع غيره، لأنه ينجس الله ويعطي كل ذي حق حقه ويعفو ويصاح . . إذن كل من حوله قد استفاد من خلقه الكريم ومن وفوه مع الحق والعدل أما الإنسان العاصي فيبقى به المجتمع لأنه لا أحد يسلم من شره ولا أحد الا يصيبه ظلمه . . ولذلك فإن (مالك يوم الدين) هي الميزان . . تعرف أنت ان الذي يفسد في الأرض تنظروه الآخرة . . لن يفلت مهما كانت قوته ونفوذه، فطعن اعلمنا كما لم إلى أن

عدل الله سيال كل ظلم.

ان قال قائل: أليس مالك يوم الدين والدينا؟

فاجاب: بلى؛ لكن ظهور ملكوته، وملكه، وسلطانه، إنما يكون في ذلك اليوم؛ لأن الله - تعالى - ينادي: ﴿لَمَسَ النُّفُوسُ أَیُّومَ﴾ [عافر: 16]، فلا یحب أحدٌ فیقول - تعالى -: ﴿لله الواحد القهار﴾ [عافر: 16]

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (488)



هذا هو الحق

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

هو ابتداء من تفسير سورة الفاتحة الآية 4

تدعى ولا تباغ

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدّها (عزسي إبراهيم عزيز)

1

8- لعل في تقديم "يَوْمِ الدِّينِ" وهو الجانب الأخروي، على العبادة لله تعالى والاستعانة به في الدنيا الواردتين في "إِنَّكَ تَعْلَمُ وَيُنَافِقُ" لتتبعين" يفيد أن جانب الدين مقدم على جانب الدنيا .

9- يوم الدين : هو يوم الحساب والجزاء على الأعمال، اليوم الذي يبدان فيه الناس بأعمالهم خيرا وشرا، وفي ذلك اليوم يظهر للحق تمام الملك، وكمال العدل، الذي يعلو كل شيء، فيغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء؛ لأنه سبحانه صاحب السلطان المطلق بقوته غير المحدودة .

10- تنقطع آملاك الخلق كلهم، فيستوي الملوك والرعايا، والأغنياء والفقراء، الكل خاضع خاضع لله تعالى ينظر الحساب والجزاء "وَجُفِفَتِ الْأَمْوَالُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا" [طه: 108] .

11- شخص يوم الدين بالملك حيث لا يدعي فيه أحد ملكا، ولا يتكلم أحد إلا بإذنه "يَوْمَ يُلْقَى الرُّوحُ وَالْأَفْئِدَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى لَهُ الرُّوحُ وَقَالَ صَوْتًا" [النبأ: 38] . ولا فهو سبحانه رب العرشين، مالك للدين والدنيا، لأن من ملك الآخرة فهو مالك للدنيا من باب أولى، وهو سبحانه مالك الأرومة والأمكنة جميعا، وعص التبيه على يوم الدين لما فيه من الأمور العظيمة والأحوال الجسام، والناس في أيامها لا يكادون يتذكرون الحياة الآخرة، فقد طغت عليهم الخساسة المادية؛ فأنسهم لقاء الله .

12- يوم القيامة هو أهم قضايا المؤمن التي يجب أن يهتم بها ويحاسب نفسه عليها، ويعمل في الدنيا من أجلها؛ إذ يترتب عليها السعادة الأبدية، أو الشقاء الأبدية، والعباد بالله تعالى .

13- (مالك يوم الدين) آية تبعث في القلب تعظيم الله تعالى على عظيم ملكه وتفرده بالملك ومجازاة العباد كلهم أجمعين .

14- مالك يوم الدين) آية تشرح صدر المؤمن الطائع ويسعد بما لأنه كلما كثرها يزداد إيمانه باليوم الآخر وأن الله تعالى سبحانه على ما قدم من عمل صالح .

والله اعلم ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

1-مالك يوم الدين . . معناها أن الله سبحانه وتعالى يصرف أمور العباد في ذلك اليوم بدون أسباب . . وأن كل شيء سبأني من الله مباشرة . . دون أن يستطيع أحد أن يتدخل ولو ظاهرا . .

2-إذا قال الحق تبارك وتعالى: {مالك يوم الدين} . . أي الذي يملك هذا اليوم وحده يصرف فيه كما يشاء . . وإذا قيل: {مالك يوم الدين} . . فصرفه أعلى على المالك لأن المالك لا يصرف إلا في ملكه . . ولكن الملك يصرف في ملكه وملك غيره .

3-عندما يأتي يوم القيامة لا مالك ولا ملك إلا الله .

4- الملك في الحقيقة هو الله تعالى؛ إذ لا مالك إلا هو، وإطلاق «ملك» على غير الله تعالى إنما هو على سبيل مجاز .

5- المالك هو من اتصف بصفة الملك، ومن آثارها أنه يأمر وينهي، ويثبت ويعاقب، ويتصرف في ملكه كما يشاء .

6- لما وصف الله تعالى نفسه بالرحمة العامة والخاصة، وأدى ذلك إلى تغليب جانب الرجاء عند العباد أتبعه ببيان أنه سبحانه هو المالك ليوم الفصل والجزاء، وأن رحمته السابق ذكرها في الآية قبلها، والعدل يوم الحساب المذكور في هذه الآية فريمان؛ ليكون المرء على وجل من عمله، ويذكر أن لعمله يوما تظهر له فيه ثمرته من خير أو شر .

7- "مالك يوم الدين" نتحدث عن الدار الآخرة عقب الآيتين : "الْحَسْبُ لَكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ" "الْزَيْنُ الرَّحِيمِ" وهما يتحدثان غالبا عن الحياة الدنيا، وكلا الحياتين متصل، والمتوت بينهما فاصل برزخي حتى يتكامل فناء العالم، والحياة الأولى هي دار العمل، والحياة الآخرة هي دار الجزاء والخلود، ولا بد أن يكون الجزاء من جنس العمل، فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

5